THE ARABIC SENTENCE
الجملة الفعلية العربيّة

لخضر لعســـــال
Lakhdar LASSAL*

Abstract: The most important means that led to the formation of human society is to utter a correct word in favor of communication where signals are not sufficient to indicate large or complex puposes. Thus through time human being could invent words to talk – if we forget about the argument whether foundation of the language is an inspiration or a convention – and by bringing words with words which lead to a formation of a sentence, and by sentences a text is formed. This issue has gained the attention of scholars and researchers since early times to the present day. And from here, we can prove the importance of rise of the language in the linguistic lesson.

Keywords: Saying, speech, words, the sentence, the Arabic sentence.

ARAPÇA'DA FİİL CÜMLESİ

Öz: İnsan toplumunun oluşumuna yol açan en önemli araç, büyük veya karmaşık amaçları göstermek için göstergelerin yeterli olmadığı yerlerde iletişimi sağlamak için doğru kelimeler dile getirmektir. Eğer dilin kaynağının ilham mı gelenek mi olduğu tartışmasını bir kenara bırakırsak, insanoğlunun zaman içinde konuşmak için kelimeler icat ettiğini ve kelimelerle cümle, cümlelerle de metin oluşturduğunu görürüz. Bu sorun eski zamanlardan günümüze kadar bilginlerin ve araştırmacıların dikkatini çekmiştir. Bu noktadan hareketle, dilbilim araştırmalarında dilin oluşumunun önemini ispat edebilmemiz mümkün olacaktır.

Anahtar Kelimeler: Söz, söylem, kelimeler, cümle, Arapça cümle.

* أستاذ محاضر بقسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
Doç. Dr., Abdulhamid Bin Badis Üniversitesi, Arap Dili ve Edebiyatı Bölümü, Mostaganem, Cezayir (lassallakhdar@gmail.com).

الملخص

إن أهم وسيلة أدت إلى تشكل المجتمع البشري هي التلفظ بمنطوق صالح للتواصل والتفاهم، إذ إن الإشارات غير كافية للدلالة على المقاصد الكبرى أو المعقدة، فتمكن الإنسان مع مرور الزمن من اختراع الألفاظ للكلام -إن غضضنا الطرف عن الاختلاف في مسألة نشأة اللغة أهي إلهام أم اصطلاح؟- وبتأليف الكلمة مع أختها تكوّنت الجملة، ومن الجملة وأخريات نشأ النص. وقد نالت هذه القضية عناية الدارسين والباحثين منذ القديم إلى وقتنا، ومن هنا يمكننا إثبات أهميتها في الدرس اللغوي.

الكلمات المفتاحية: القول ـ الكلام والكلِم ـ الجملة ـ الجملة الفعلية.

مقدمة

إن أهم وسيلة أدت إلى تشكل المجتمع البشري هي التلفظ بمنطوق صالح للتواصل والتفاهم، إذ إن الإشارات غير كافية للدلالة على المقاصد الكبرى أو المعقدة، فتمكن الإنسان مع مرور الزمن من اختراع الألفاظ للكلام -إن غضضنا الطرف عن الاختلاف في مسألة نشأة اللغة أهي إلهام أم اصطلاح؟- وبتأليف الكلمة مع أختها تكوّنت الجملة، ومن الجملة وأخريات نشأ النص. وقد نالت هذه القضية عناية الدارسين والباحثين منذ القديم إلى وقتنا، ومن هنا يمكننا إثبات أهميتها في الدرس اللغوي. وارتأيت أن يكون هذا العرض قائما على العناصر الآتية:

القول ـ الكلام والكلِم ـ الجملة ـ الجملة الفعلية.

<u>أولا: القول:</u>

ذُكر في معجم لسان العرب أنّ «القول: الكلام على الترتيب، وهو عند المحقِّق كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا».[1] وقد يحمل معنى كل كلام يقال من القائل. فمثل: جلس أو الجلوس، يحتاج إلى إتمام، فهو قول فقط. قال ابن جنّي: «فالتامّ هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو: صهٍ وإيهٍ، والناقص ما كان بضدّ ذلك نحو: زيد ومحمد وإن، وكان أخوك إذا كانت الزمانيّة لا الحدثيّة».[2] أي كان الناقصة لا التامّة. ويجوز اعتبار القول مرادفا للرأي والاعتقاد في مثل قولنا: ما قولك في كذا؟ أي ما رأيك فيه؟ وذلك لأن «تجوّزهم في تسميتهم الاعتقادات والآراء قولا، فلأن الاعتقاد يخفى فلا يعرف إلا بالقول أو بما يقوم مقام القول من شاهد الحال»[3]. فالقول هنا سبب أو دليل لما يعتقد. وكذلك أنّ التعبير عن الاعتقادات بالقول يكمن في كونهما متشابهين، و«ذلك أنّ الاعتقاد لا يُفهم إلاّ بغيره وهو العبارة عنه كما أنّ القول قد لا يتمّ إلاّ بغيره».[4] كما يجوز استعمال القول فيما له أصوات من غير العاقل مجازا مثل الريح والطير والماء والحيوان كقول الشابّيّ:

---

[1] - 11/572 اللسان.

[2] - 1/18 الخصائص.

[3] - 1/19 الخصائص و11/572 اللسان.

[4] - 11/572 .

كذلك قالت لي الكائنات وحدّثني روحها المستتر

بل التعبير المجازيّ لا يمنع من نسبة القول إلى ما ليس له صوت من الجماد، كأن ينسب القول إلى العيون أو اللسان أو أيّ جارحة.

ثانيا: الكلام:

وعند التدرج بالتركيب ننتقل إلى الكلام، وهو أخصّ من القول. وقد يرادفه كما رأينا في الفقرة السابقة، وكذلك قال «ابن سيدة: الكلام: القول، معروف، وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة. قال سيبويه: اعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكى بها ما كان كلاما لا قولا، ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا: القرآن كلام الله ولا يقولوا: القرآن قول الله، وذلك أن هذا موضع ضيّق متحجّر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه: فعبّر عنه لذلك بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتا تامة مفيدة».[5] ففي هذا المنقول نلاحظ أنّ الكلام هو القول في رأي ، وفي رأي آخر أنّ القول لفظ لا يؤدّي معنى مفيدا فهو جزء من الجملة المفيدة، والكلام هو الجملة فقط التي لا تكون إلا بالإفادة. وقال ابن جنّي: «أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيدٍ لمعناه، وهو الذي يسمّيه النحويّون الجمل ».[6]. وقال: «واعلم أنّه قد يوقَع كلّ واحد من الكلام والقول موقع صاحبه».[7] وقد بيّن قال ابن مالك الكلام في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثمّ حرف الكلم

ويقصد باللفظ الصوت المنطوق، وبالمفيد فائدته المعنوية التي يصحّ السكوت عندها. ومثال (استقم) ههنا هو جملة، ومنه نفهم قصد ابن مالك من الكلام، وهو الجملة المفيدة. فهو«ضمّ كلمة إلى كلمة فأكثر على وجه تحصل معه الفائدة»[8] وبعبارة أخرى هو «القول المفيد بالقصد»[9]. وبهذا المعنى فهو يرادف الجملة، لأن هناك من يعد الكلام عبارة عن ضمّ كلمة فأكثر دون فائدة معنوية.[10] ومن ثمّ فقد اختلفوا في حدّي الكلام والجملة، إذ الكلام عند بعضهم هو ما أدّى إلى معنى، والجملة ما لم تؤدّ إليه ولكنّها تتركّب من أكثر من لفظين، والمخالفون يرون العكس.[11] وتأليف مركّب من أكثر من كلمتين بلا معنى مفيد هو الكَلِم.

والكلام في أصله «اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقلّ من ثلاث كلمات لأنّه جمع كلمة» [12]. ويجوز أن يكون كلّ كَلِم كلاما، ولا يجوز العكس، غير أنهما «يشتركان في بعض الأنواع التي يصدق على كلّ منها أنّه كلم وأنه كلام»[13] مثل التعبير بثلاث كلمات مفيدة نحو: الكتاب فوق الطاولة ، فهذه كلام وكلم. وقولنا ثلاث كلمات غير مفيدة يصحّ عند بعضهم اعتبارها كلما لا كلاما نحو: لمّا حضر الأستاذ. ولكنّ الكلام يصحّ بكلمتين تؤدّيان معنى مفيدا نحو: الأستاذ حاضر، وهذا التعبير بلفظين ليس كلما.

---

[5] - اللسان 12/523 والكتاب والخصائص 1/19.
[6] - الخصائص 1/18
[7] - الخصائص 1/23.
[8] - شرح الأشموني 1/25 ، يراجع النحو الوافي 1/15.
[9] - مغني اللبيب 2/5.
[10] - يراجع معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 196.
[11] - يراجع المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها 3/306.
[12] - اللسان 12/522.
[13] - النحو الوافي 1/19.

والكلم اسم جنس جمعي وهو«لفظ معناه معنى الجمع، وإذا زيدت على آخره تاء التأنيث ـ غالبا ـ صار مفردا»[14] مثل: شجر وشجرة، ونخل ونخلة وبقر وبقرة وما يماثل. والكلام اسم جنس إفرادي، وهو ما دلّ على الكثير والقليل ومثله: تراب ولبن وحليب وما شابهها.

ثالثا: الجملة:

ا- تعريفها لغة: جاء في لسان العرب أنّ " الجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره. يقال: أجملت له الحساب والكلام. قال الله تعالى: « لولا نُزِّلَ عليه القرآن جملة واحدة ».[15]

2- تعريفها اصطلاحا: هي عند أهل المنطق: « عبارة عن موضوع ومحمول أي شخص أو أي شيء ينسب إليه أمر من الأمور في مثل: النار محرقة »[16] فالنار موضوع ومحرقة محمول، وهو تقسيم شبيه بالإسناد. وذكر سابقا أنّ بعض علماء العربيّة يقصد بالجملة مجموع ألفاظ مركّبة بقصد مفهوم أو غيره، وعند آخرين أنّها تعني كلّ كلام مفيد بالمعنى.[17] وهي عند ابن هشام لا ترادف الكلام لأنّها «أعمّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكلّ ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام»[18] ولعلّ القصد ههنا حينما يكون الكلام مركّبا من ألفاظ بلا فائدة معنوية، وله الحقّ في ذلك لأنّها في حال وجودها جزءا من التركيب لا تسمّى جملة، ولكنّها حين تخرج عن محلّها يصحّ اعتدادها جملة إن أدّت معنى تامّا، وهذا إن أخذنا بالرأي القائل بإفادة الكلام المنطوق فائدة يفهمها السامع أو القارئ.

والأنسب هنا التلميح إلى أنواع المركّبات من الكلام غير المفيد، وهي:

ـ المركّب الإضافيّ المتكوّن من المضاف والمضاف إليه.

ـ المركّب البياني وهو النعتي أو الوصفي من النعت والمنعوت، والتوكيديّ والبدليّ.

ـ المركّب العدديّ من أحد عشر إلى تسعة عشر.

ـ المركّب المزجيّ نحو: بيت لحم وحضرموت وبعلبّك وصباحَ مساءَ، والأعلام التي خرجت عن الإسناد الأصليّ نحو: تأبّط شرّا، وجاد الحقّ وسُرَّ مَنْ رَأى.

ـ المركّب الموصوليّ من الموصول الاسميّ أو الحرفيّ مع صلتيهما.[19]

ـ المركّب الظرفي وهو الذي يعدّه ابن هشام عنصرا من جملة ظرفيّة نحو قولنا: أفي الدار ضيف؟ وقولنا: ما عندنا بخل. كما يمثّل هذا النوع من التركيب قول العرب: صباحَ مساءَ المبني على فتح الجزأين وهو مفعول فيه.

ـ المركّب من الجارّ والمجرور، وهو نوع من التركيب الإضافيّ.

ـالمركّب المصدريّ، وهو من المصدر مع معموله نحو:سررت **باستقبالك الضيوفَ**.

ـ المركّب العطفيّ من المعطوف والمعطوف عليه.

ـ المركّب الإسناديّ وهو الجملة بنوعيها: الفعليّة والاسميّة.

وفي الحديث عن التركيب يجدر بنا الإشارة إلى تقسيمات للكلام في كتاب سيبويه حيث: « منه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا. وأمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس. وأمّا

[14] - النحو الوافي 1/21.
[15] - اللسان 11/128. وقوله تعالى من سورة الفرقان من الآية 32.
[16] - من أسرار اللغة ص 259.
[17] - الجملة العربية ص 131.
[18] - مغني اللبيب 1/5.
[19] - (الموصولات الحرفية هي : أنّ – أنْ – كيْ –لوْ – ما (المصدريّة).

المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه. وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا. وأمّا المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس ».[20] ويذكر ابن جنّي أنّ مثل: (قد زيدا رأيت) و(سوف زيدا أرى) من الجائز استعماله للضرورة.[21] وروي عن الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ) أنّه قسّم الكلام إلى خمسة أقسام في قوله: «المحال: الكلام لغير شيء، والمستقيم كلام لشيء، والغلط كلام لشيء لم ترده، واللّغو كلام لشيء ليس من شأنك، والكذب كلام لشيء تغرّ به».[22]

ب- أركان الجملة:

فالتركيب شرط من شروط الجملة، وهي تقوم على عنصرين أساسين عند النحاة: المسند والمسند إليه، « وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلّم منهما بدّا » [23]. أمّا المسند فهو « اللفظ الذي لا يستغني عنه المسند إليه ولا يجد المتكلّم منه بدّا... وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، فالمسند في الجملة الفعليّة هو الفعل، وفي الجملة الاسميّة هو الخبر»[24]. فالجملة ـ إذن ـ كلّ كلام اشتمل على مسند ومسند إليه .[25] ولا يكون المسند إليه إلا اسما، كما هو الشأن في نظر من ينفون وقوع الجملة موقع المبتدأ أو الفاعل أو نائبه، وابن هشام يعبّر بالصدر عن بداية الجملة، فقال: « مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه ».[26] و لا ينظر إلى تقديم أحدهما أو تأخيره، بل النظر إلى أصل التركيب.

ج- أنواع الجملة:[27]

لقد قسمها ابن هشام (٧٦١ هـ) من حيث العناصر المكوّنة إلى ثلاثة أنواع: « اسمية وفعلية وظرفية. فالاسميّة هي التي صدرها اسم كزيد قائم ... والفعليّة هي التي صدرها فعل كقام زيد... والظرفيّة هي المصدّرة بظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد؟ وأفي الدّار زيد؟ إذا قدّرت زيدا فاعلا بالظرف والجارّ والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا بهما »[28]، ثمّ أضاف زيادة الزمخشري (٥٣٨ هـ) وغيره الجملة الشرطيّة وخالفهما على أساس أنّها فعليّة عنده، ولا تأثير للدّاخل عليها من أدوات الشرط.

والجملة المركّبة من اسم الفعل ومعموله اسميّة[29] مثل: هيهات التراجع. ومنهم من يعدّها فعليّة بتقدير فعل محذوف واسم الفعل هو بمثابة مصدره فهو مفعول مطلق وما بعده فاعل للفعل المحذوف،

---

[20] - كتاب سيبويه 1/25 و26.
[21] - راجع المنصف 1/64.
[22] - (اللسان 11/186 (حول 22
[23] - كتاب سيبويه 1/23.
[24] - المعجم العربي الحديث ص 407.
[25] - معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 107.
[26] - مغني اللبيب 1/7.
[27] ** هناك تصوّر جديد لأنواع الجملة منها :
الجملة البسيطة نحو : الجوّ لطيف – فاز اللاعب .
« الممتدّة نحو : اليومَ غاب الطالب – ظهر الهلال بين السحب .
« المزدوجة أو المتعدّدة وهي المتكوّنة من مركّبين إسناديين أو أكثر كالتابعة .
« المركّبة وهي المتكوّنة من مركّبين إسناديين أحدهما متعلّق بالآخر كالقسم والشرط والظرف .
« المتداخلة وهي التي يكون أحد عنصريها جملة كجملة الخبر نحو : الطائر يغرّد – أحمد فاز أخوه .
« المتشابكة وهي المتكوّنة من كلّ ما سبق نحو: أحمد هو الذي أقبل أخوه يحمل في يده جريدة كتبها صحفيّون مشهورون ..
يراجع الجملة العربيّة ص 149 وما بعدها - .
[28] - المغني1/7.يراجع المحيط في أصوات العربية 1/314.
[29] - كتاب سيبويه 1/12.

وقيل اسم الفعل مبتدأ وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر.[٣٠] وسنتحدّث عنه فيما بعدُ.

ومن حيث التركيب فالجملة تنقسم إلى بسيطة ومركّبة أو إلى جملة صغرى وكبرى، والكبرى أو المركّبة هي الاسميّة التي يكون خبرها جملة وهذه الجملة الواقعة خبرا هي الصغرى عنده[31]، وذلك نحو قولك: زيد قام أبوه . فقام أبوه جملة صغرى لأنّها وقعت خبرا للمبتدأ: زيد. ويذكر اختلاف العلماء في فعليّة الجملة التي يكون خبرها جملة فعليّة كالتي ذكرت ، ويرى ابن هشام غير ذلك فقال: « فالجملة اسميّة لا غير، لعدم ما يطلب الفعل، هذا قول الجمهور. وجوّز **المبرّد وابن العريف وابن مالك** فعليّتها على الإضمار والتفسير، و**الكوفيّون** على التقديم والتأخير».[32]

وهناك تقسيم آخر هو: الجملة ذات الوجه الواحد، وهي التي يبتدأ فيها بالاسم أو الفعل في صدري جزأيها نحو: زيد أبوه قائم، و ظننت زيدا يقوم أبوه. والجملة ذات الوجهين، وهي التي يختلف فيها نوع الابتداء في صدري جزأيها نحو: زيد يقوم أبوه، وظننت زيدا أبوه قائم.[33] وفي مثل هذا تتداخل العمليّة الإسناديّة ليكون فيها إسناد أصل وآخر معنويّ وهو الجزئيّ أو الذي يكون ضمن القيد، لأنّ الكلام اصطلاحا هو ما تركّب من عنصرين أساسين وهما المسند والمسند إليه كما ذُكر. ومن ثمّ نجد أنّ القول يصحّ أن يكون أعمّ من الكلام ومن الجملة، إذ هو يشمل المفردة من الحرف والفعل والاسم والمركّب.[34]

رابعا - الجملة الفعليّة:

ا- تعريفها: الجملة الفعليّة هي كلّ تركيب بدئ بفعل عند بعض العلماء أو ما احتوى على فعل عند آخرين كما ذكرنا سابقا. وهي من المسائل المثيرة للجدل عند من يجهلون هذا الاختلاف كباقي المسائل التي لا مجال لذكرها هنا.

ب- تركيب الجملة الفعليّة:

إن ملنا إلى أنّ الجملة الفعليّة هي المبدوءة بفعل، فلابدّ أن يكون له فاعل، وهي بهذا تكون في أقلّ تركيب من مسند ومسند إليه نحو: **حضر الأستاذ**. فحضر مسند، والأستاذ مسند إليه، وهي البسيطة. وكذلك الشأن إن كانت مركّبة أو كبرى، وصغرى أو جزءا من عنصر لجملة كبرى، ولكنّها لا تسمّى جملة اصطلاحا في نظر النحاة. وإن جنحنا أيضا إلى الرأي الآخر وهو الذي يعدّ ما يحويه التركيب من المبتدأ وخبره جملة فعليّة وهي الصغرى نحو: **زيد قام**. وذلك بالنظر إلى وجود الفعل.

والأصل دائما أن يكون الفعل متبوعا بالفاعل إن كان لازما، وبالمفعول به معهما إن كان متعدّيا وهو الذي يعدّ فضلة أو من القيد أو متعلّقات الإسناد. والمتعدّي يجوز تقديم مفعوله على الفاعل نحو: **استقبل الضيوفَ الرئيسُ** نفسُه. أو على الفعل والفاعل نحو: **الجائزةَ نلت**. ويجب تقديمه في نحو قوله تعالى: « **إيَّاكَ نَعْبُدُ** ».[35] وفي «**إذِ ابْتَلَى إبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**».[36] وفي «**إنّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ**».[37] وفي قوله: « **فَأَمَّا الإنْسَانُ إذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ** ».[38]

ويصحّ تقدير الفعل المحذوف بوجود ما يدلّ عليه كقوله تعالى: « **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ**

[30] - يراجع المحيط في أصوات العربية 1/313.
[31] - يراجع المغني 2/12.
[32] - نفسه.
[33] - يراجع النحو الوافي 1/16.
[34] - نفسه 4/457 هامش.
[35] - سورة الفاتحة :4.
[36] - سورة البقرة من الآية 124.
[37] - سورة فاطر من 28.
[38] - سورة الفجر من الآية 15.

فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ »[39] ورجال هنا هي الفاعل لفعل تقديره يسبِّح،[40] وفي قوله: « **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ** »[41]، وفي قولك: بلى زيدٌ ، لمن يقول لك: ما جاء أحد، أي : بلى جاء زيد، وفي جواب الاستفهام نحو من سأل قائلا: هل حضر أحد؟ والجواب: نَعَم أحمد، ومثله قول الشاعر:

ألا هل أتى أمَّ الحُوَيْرِث مُرْسَلي نَعَمْ خالدٌ، إنْ لم تَعُقْه العوائقُ

والفعل المحذوف هو أتى قبل خالدٌ .[42]

كما يصحّ تقدير الفاعل ولا يجوز حذفه وهو المعروف بالمستتر، لأنّهما متلازمان، وإنّما يجوز حذف المفعول به إن دلّ عليه دليل في مثل عائد الاسم الموصول نحو قول الرسول – صلّى الله عليه وسلّم- : « **لا يؤمن أحدكم حتّى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه**» أي ما يحبّه، ونحو قول المتنبّي:

ما كلّ ما **يتمنّى** المرء يدركه تجري الرياح بما لا **تشتهي** السفن

والأصل في الشاهد: تشتهيه .

ويجوز حذف الفاعل وعامله في نحو قوله تعالى: « **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**»[43] أي- والله أعلم- أنفقوا العفوَ. ويجوز أيضا في أسلوبي التحذير والإغراء بشرط عدم التكرار ودون لفظ إيّاك ولا العطف. وبجب الحذف بهذه الشروط في التحذير نحو: النارَ النارَ، و: إيّاك والكذبَ، و: الكذبَ والنفاقَ، وبشرطي التكرار والعطف في الإغراء نحو: الخيرَ الخيرَ، و: الشجاعةَ والحَذَرَ. وفي النداء نحو: يا أحمدُ، وما يلحق به من ندبة واستغاثة وترخيم، وفي الاختصاص نحو: نحن – العربَ – نرفض الظلمَ، وفي الاشتغال نحو قوله تعالى: « **والأنعامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**».[44] وكما هو مثال سيبويه: إذا عبدَ الله تلقاه فأكرمه.[45] وكقول مفدي زكريا:

إذا الشعبَ داهمته الرزايا ... هبّ مستصرخا وعاف الركودا

والشاهد هو: الشعب، يمكن تقدير إعرابه على أنّه فاعل لفعل المطاوعة: اندهَمَ الشعبُ مع عدم وجوده أصلا، أو نائب فعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده تقديره: دُوهِمَ الشعبُ، أو مبتدأ وما بعده خبر وفق رأي الأخفش (٢١١ هـ) وابن جنّي (٣٩٢ هـ) في قوله: « وفي هذا البيت[46] تقوية لمذهب أبي الحسن في إجازته الرفع بعد إذا الزمانيّة بالابتداء في نحو قوله تعالى(إذا **السماء** انشقّت)[47] و(إذا **الشمس** كُوِّرت)[48]».[49]

ج- وظيفة الجملة الفعليّة:

قد يكون للجملة الفعليّة ـ كما هو الشأن للاسميّة ـ محلّ من الإعراب، وذلك إن صحّ تأويلها بمفرد في جميع المواضع من الجملة الكبرى أو المركّبة:

١ـ موضع خبر المبتدأ نحو: زيد قام، جملة قام في محلّ رفع خبر، أو خبر الناسخ الداخل عليها كان

---

[39] سورة النور : 36 بقراءة ابن عامر وأبي بكر . يراجع إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر ص 328 لمحمد بن خليل - بن أبي بكر شمس الدين الشهير بالقباقبيّ (777 –849 هـ)، تحق د. فرحات عياش.

[40] **رجالُ** في قراءة من فتح الباء فاعل لفعل تقديره يسبّحه وكأنه جواب لسؤال : من يسبّح ؟ أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : المسبِّحُ رجالٌ ، وقيل : مبتدأ وخبره : فيها . ويكون (له) أو (فيها) نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول . وفي قراءة من كسر : يسبِّحُ فالأمر ظاهر. يراجع إملاء ما منّ به الرحمن للعكبريّ ص 452.

[41] - سورة الانشقاق : 1.

[42] - يراجع شرح التسهيل 1/120.

[43] - سورة البقرة : 219.

[44] - سورة النحل : 5.

[45] - الكتاب 1/106.

[46] - هو قول ضيغم الأسدي: إذا هو لم يَخْفني في ابن عمّي وإنْ لم أَلْقَهُ الرجلُ الظَّلُومُ. الخصائص 1/105.

[47] - سورة الانشقاق من الآية 1.

[48] - سورة التكوير الآية 1.

[49] - الخصائص 1/106.

زيد قد قام، ظننته قد قام، إنّ زيدا قام.

٢- النعت نحو قوله تعالى: « وجاء من أقصى المدينة رجل **يسعى** »[50] فجملة يسعى في محلّ رفع نعت لرجل.

٣- الحال نحو: « جاءوا أباهم عشاء **يبكون** »[51] فجملة يبكون في محلّ نصب حال.

٤- المفعول به في مقول القول نحو: قال عليّ: أحبّ العمل أو في مثل: ظننته يعمل. فجملة أحبّ العمل في محل نصب مقول القول، وجملة يعمل في محلّ نصب مفعول به ثان لظنّ.

٥- موضع جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو إذا الفجائيّة نحو: إن لم تجتهد فلن تنجحَ. ومن العلماء من يعدّ هذا النوع لا محلّ له لأنّنا لا نستطيع تأويله إلاّ بفعل، والفعل لا يأتي إلاّ مع الفاعل.[52]

٦- موضع المضاف إليه نحو قوله تعالى: « يوم **لا ينفع مال ولا بنون** إلاّ من أتى الله بقلب سليم».[53] فجملة: لا ينفع مال ولا بنون في محلّ جرّ مضاف إليه.

٧- الواقعة موقع المستثنى نحو: حضر الطلاّب إلاّ زيد لم يحضر، وهذا عند من يعدّونها فعليّة،ونحو: يجب أن تحضر إلاّ إن منعك عذر، في حال اعتبارها فعليّة أيضا.

٨- التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو: كان الأستاذ قد دخل وبدأ يشرح الدرس. فجملة بدأ يشرح الدرس في محلّ نصب تابعة لجملة قد دخل الواقعة في محلّ نصب خبرا لكان. وفي كلّ ما سبق.

ولا يكون لها محلّ من الإعراب ما لم يصحّ تأويلها بمفرد، وذلك إن كانت في المواضع الآتيّة:

١- صلة الموصول الاسميّ نحو: جاء الذي رأيته، والحرفي نحو: « وأن **تصوموا** خير لكم».[54] فكلّ من (رأيته) و(تصوموا) صلة للموصول لا محلّ لها من الإعراب. وهنا ينبغي التلميح إلى زعم بعض المحدثين باختراع مصطلح الجملة الموصولة التي لا وجود لها في الأصل عند القدماء، لأن مقصودهم من الموصول هو الذي لا يكون إلاّ بوجود صلته، وصلته هي بمثابة الجزء من الكلّ، مثل المضاف والمضاف إليه، فهما من المركّب وليس من الجملة اصطلاحا. ومن هنا وقعوا– المحدثين- في خطأ إعراب المصدر المؤوّل نحو: أحبّ أن تعمل، ولم نرهم أعربوا المصدر المؤوّل جملة مبتدأ في قولنا: أن تصير خير لك، إلاّ عند من يعد ذلك من الجمل على الإطلاق.[55]

٢- الابتدائيّة نحو: حضر الضيف. ومثلها الاستئنافيّة.

٣- الاعتراضيّة نحو: « وإنّه قسم **لو تعلمون** عظيم ».[56] وهي جملة (لو تعلمون).

٤- الواقعة جوابا للقسم نحو: والله إنّك لمحترم.

٥- الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم غير مقترن بالفاء نحو: « وإن تعدّوا نعمة الله **لا تحصوها** ».[57] و نحو: إذا كلّفت بعمل فأتقنه.

٦- التفسيريّة نحو: « وأوحينا إلى أمّ موسى أن **أرضعيه** ».[58] فجملة أرضعيه تفسيريّة. وجملة أراد الحياة في قول الشابّي:

إذا الشعب يوما **أراد الحياة** فلابدّ أن يستجيب القدر

---

[50] - سورة يس : 16.

[51] - سورة يوسف : 16.

[52] - يراجع النحو الوافي

[53] - سورة الشعراء الآية 89.

[54] - سورة البقرة من الآية 184.

[55] - يراجع المحيط في أصوات 3/332.

[56] - سورة الواقعة الآية 76.

[57] - سورة إبراهيم : 34 .

[58] - سورة القصص : 7 .

٧- التابعة لما لا محل له من الإعراب نحو: حضر الرجل وقدّم التحيّة. فجملة قدّم التحيّة هي التابعة.
٨- الواقعة جواب الظرف نحو: كلما رأيته أعجبت به.
٩- الواقعة جواب النداء أو ما يمكن تسميته طلب النداء في نحو: « يا أيها الناس **اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم** ».[59]

*** بعض أوجه الاختلاف**:

بقي أن يشار إلى اختلاف العلماء **فيما دخلت عليه النواسخ**، فمنهم من يعدّه جملة فعليّة، ومنهم من يعدّه على الأصل، لأنّ هذه النواسخ عوارض تدخل على الاسميّة وليست لازمة. كما اختلفوا في مسألة **اسم الفعل** وما يرافقه في التركيب، فمنهم من عدّه هو ومعموله من قبيل المفردات، ومنهم من عدّه من الجمل، ولكن الجمهور يعتبرونه مع فاعله من المركّبات. وقد نجد اختلافا هنا من ناحية نوع الجملة أفعليّة هي أم اسميّة ؟ فذهب بعضهم إلى فعليّتها وهي تأخذ أحكامها، وقيل إنّها من قبيل الاسميّة، واسم الفعل في موضع الرفع بالابتداء ومرفوعه سدّ مسدّ الخبر. بل هناك من المعاصرين من عدّه نوعا خاصّا فسمّاه الخالفة، وهو مركّب إسناديّ خاصّ.[60]

واختلفوا في إعراب **الجملة الواقعة مبتدأ** في المثل العربيّ: « **تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه** ».[61] ولكنّ المعارضين يقدّرون (أن) قبل الفعل «تسمع» للهروب من ذلك أو لأنّهم استندوا إلى الرواية الأخرى: أن تسمع، كما في اللسان.

وكذا في الجملة **الواقعة فاعلا** نحو قوله تعالى: « **ثمّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتّى حين**».[62] وغيرهم يؤوّلون الفاعل ضميرا مستترا، ويعدّون هذه الجملة تفسيريّة. ونجد الفريق السابق مبرّرين رأيهم» بوقوع الجملة موضع نائب الفاعل نحو: « **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض**».[63]

وفي قوله تعالى: « **وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجِرْه** »[64]منهم من يرى فيه حذف فعل قبل أحدٌ يفسّره المذكور بعده استجارك، ومنهم كالأخفش يرى أنّه مبتدأ، ويؤيّده في هذا ابن جنّي .[65] وقال الفارسيّ (٣٧٧ هـ): « اعلم أنّ الفاعل لا يجوز أن يكون جملة ، ولا يجوز في الجمل في أن تقام مقام الفاعل ولا مقام ما يجري مجرى الفاعل لأنّ الفاعل يكنّى عنه، فلا يجوز قيام الجمل مقامه، لأنّك لو فعلت ذلك للزمك إضمارها وليس لها لإضمار ».[66]

وفي مثل: طالما وقلّما وكثر ما، (ما) كافّة ولا يوجد الفاعل، أو هي مصدريّة فالفاعل مصدر مؤوّل. وبعض الجمل قد تكون صالحة لأن تعدّ فعليّة واسميّة بحسب التقدير في الأنواع الآتية:[67]

- إذا قام زيد فأنا أكرمه. إن قدّر العامل في (إذا) جوابها فصدر الكلام جملة اسميّة و(إذا) مقدّمة من تأخير وما بعدها متمّم لها لأنّه مضاف إليه، وإن قدّر العامل في(إذا)فعل الشرط وهي غير مضافة إليه فصدر الكلام جملة فعليّة قدّم ظرفها.

- أفي الدار ضيفٌ؟ و ما في الدار ضيف. إنّ قدّر المرفوع مبتدأً فالجملة اسميّة ذات خبر مقدّم، وإن قدّر المرفوع مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقرّ فهي اسميّة ذات فاعل مغن عن الخبر، وإن

[59] - سورة البقرة : 21 .
[60] - يراجع الجملة العربية ص 102.
[61] - (اللسان 3/406 (معد
[62] - سورة يوسف : 35
[63] - سورة البقرة : 11.
[64] - سورة التوبة : 6.
[65] - يراجع الخصائص 1/104 والمغني وشرح التسهيل 1/106 والنحو الوافي 2/145
[66] - المسائل المشكلة ص 212 .
[67] - يراجع المغني 2/8 وما بعدها .

قدّر فاعلا مباشرة لفعل محذوف تقديره: استقرّ فهي فعليّة، وإن قدّر بالظرف فهي ظرفيّة كما يعدّها ابن هشام.

- ما رأيتك منذ يومان. يرى الأخفش والزجّاج (٣٣٧ هـ) التقدير: بيني وبين لقائك يومان، ويرى ابن السرّاج (٣١٦ هـ) والفارسيّ التقدير: أمدُ انتفاء الرؤية يومان، وعلى الرأيين فالجملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب ومنذ خبر على الرأي الأوّل ومبتدأ على الثاني، ويرى الكسائيّ (١٨٩ هـ) وآخرون التقدير: منذ كان يومان، ومنذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعليّة فعلها محذوف قدّر بكان التامّة في محلّ جرّ، ويرى آخرون أنّ المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركّبة من حرف الابتداء وذو الطائيّة واقعة على الزمن، وما بعدها جملة اسميّة حذف مبتدؤها ولا محلّ لها لأنّها صلة الموصول (ذو).

- نعم الرجل زيد، على أنّ (نعم الرجل) خبر، فزيد مبتدأ مؤخّر، فهي اسميّة. وعلى أنّ (زيد) خبر لمبتدأ محذوف فهما جملتان فعليّة وأخرى اسميّة.

- جملة البسملة، على تقدير الابتداء بلفظ (ابتدائي بسم الله) فهي اسميّة عند البصريّين، وعلى تقدير لفظ (أبتدئ ببسم الله) فهي فعليّة لدى الكوفيّين.

- ماذا صنعت، بتقدير (ما الذي صنعته) من اسم استفهام واسم موصول، فهي اسميّة على الترتيب الأصليّ أو على التقديم. وبتقدير (أيَّ شيء صنعته) فهي فعليّة قدّم المفعول اسم الاستفهام لضرورة صدارته، وبتقدير حذف المفعول (ماذا صنعت) يكون اسم الاستفهام مبتدأ وبعده جملة خبر ليكون التركيب جملة اسميّة.

- مثل القول: حضروا الناسُ، على تقدير (الناس حضروا) فهي جملة اسميّة تقدّم خبرها، وعلى اعتبار الواو للجمع كتاء التأنيث لا محلّ له من الإعراب، وعلى تقديره ضميرا ففاعل والاسم بعده بدل، فالجملة فعليّة.

خـــاتمة:

نصل في الختام إلى أنّ الجملة الفعليّة عنصر من عناصر الكلام المفيد، وهي نوع من المركّبات لا يستقيم المعنى إلاّ بتمام عناصرها الأساسيّة. وكان هذا العرض المتواضع والموجز محاولة للإفادة والاستفادة معا، وفيه ما يستدعي الانتباه ويدفع إلى مزيد من البحث والاطّلاع على أمّهات كتب اللغة العربيّة دون الاقتصار على جانب من جوانب الاختلافات المتعدّدة. وهي ـ لعمري ـ مفيدة جدّا إن أحسن استغلالها ، ولكم هي الحاجة ماسّة إلى العودة إليها لتقويم ما انتشر من الأخطاء الشائعة التي ضربت أطنابها في تعابير أبناء العصر بدون مبالاة ولا عناية ، في الوقت الذي لا يغفل فيه أبناء اللغات الأخرى عن مسايرة لغاتهم .وأخطر الأمور هو احتقار هذه اللغة الجميلة التي تجاوزت أيّ لغة أخرى في حياتها الطويلة ، ومسايرتها كلّ العصور. وذلك بالاستمرار في تثبيت تلك الأخطاء التي تجعل من اللّغة لا قيمة لها صلبة، ولا قواعد ضابطة إلى أن تهلك كما هلكت في الاستعمال اليوميّ في أوساط المجتمعات العربيّة مع إمكان تدارك الوضع لو صممّ أهلها على تعلّمها بأيسر ما يمكن، لأنّ اللّغة أيّ لغة هي بنت التوظيف اليوميّ.

INFORMATIVE ABSTRACT

THE ARABIC SENTENCE

Lakhdar LASSAL*

The most important means that led to the formation of human society is to utter a correct word in favor of communicating and understanding where signals are not sufficient to indicate large or complex purposes. Thus through time human being could invent words to talk – if we forget about the argument in the foundation of language whether it is an inspiration or a convention – and by bringing words with words which lead to a formation of a sentence, and by sentences a text is formed. This issue has gained the attention of scholars and researchers since eraly times to the present day. And from here, we can prove the importance of language in the linguistic lesson.

And I suggested that this presentation would be based on the following elements: Saying - speech and "unclear group of words" – and a sentence, the phrasal verb sentence .

And then, each of the terms which I dealt with could be defined as all of the terms in this article, and they show the distinction between them in terms of their accordance with the significance of their different contextes expressed.

Use of them may be expressed in another position after recognizing and knowing another terminology such as a useful speech, in other words a correct and complete sentence; a useful sentence; speech and an incomplete sentence, and this can be clarified by Ibn Mâlik al-Nahvî (d. 672 Hijri) in the beginning of his famous verse:

"Our speech is a useful utterance like "istaqim" being upright ,a noun, a verb, a letter and an unclear speech."

Then I recorded a short presentation about contemporary researchers who tried to find a new division of the compounds that separate the utterance composi-

**Assoc. Prof. Dr., Abdelhamid Ibn Badis University, Department of Arabic Language and Literature, Mostaganem, Algeria (lassallakhdar@gmail.com).

tion so as to be out of the confusion between the previous terms, where the meaning of each words composition can be clarified. Some of which is made up of a word, two words and more than two, and thus to reach the definition or the sound and true significance of a sound in grammatical sentences of the Arabic language.

The full grammatical composition which leads to the significance of a useful sentence is called a predicative composition. And this consists of a predicate and a predicate of it. This is the way contemporary researchers prefer to call it by its first name just to make simple and accurate in the Arabic grammar.

After that, we presented the parts of a full and useful sentence and its kinds that ancient and modern scholars of Arabic language dealt with by dividing each of them and presenting the function of the Arabic verbal sentence. And if that function is similar to a noun phrase, then we call it the place of sentence in grammar.

المصادر والمراجع: Arapça Kaynaklar

1- القرآن الكريـــــــــــــــم.
2- العكبريّ، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414 هـ/1993 م.
3- للقباقبيّ، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربع عشر، دراسة وتحقيق فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1995 م.
4- الجملة العربية.
5- ابن جني تحقيق محمد علي النجار –الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - ط . 2
6 - شرح التسهيل لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي- تحقيق د.عبد الرحمن السيّد ود.محمد بدوي المختون -ط .ونشر هجر - ط. 1- 1410 هـ/1990 م .
7- الأشموني ، شرح ألفيّة مالك ابن مالك الأندلسيّ المسمّى منهج السالك إلى ألفيّة ابن مالك - تحقيق عبد الحميد السيّد محمد عبد الحميد -المكتبة الأزهريّة للتراث - القاهرة - مصر .
8- أب بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق عبد السلام هارون- كتاب سيبويه - الهيئة المصرية العامة للكتاب ط .2 - 1977 - و ط .3 - مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر - 1408 هـ/1988 م .
9 -ابن منظور (ت٧١١هـ) - لسان العرب - دار صادر- بيروت - لبنان - ط. 3 - 1414ه-/1994 م
10 - محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط.4.
11- أبو علي الفارسي،المسائل المشكلة ، تعليق يحيى مراد، دار الكتب العلميّة، ط.1، 1424ه-/2002م.
12 - محمد سمير نجيب اللبدي معجم المصطلحات النحويّة والصرفية ، مؤسسة الرسالة، الجزائر.
13- ابن هشام تحقيق حنّا الفاخوري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، دار الجيل، بيروت، 1411ه-/1991 م.
14- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلومصريّة، ط.3، 1966م.
15- عباس حسن - النحو الوافي - دار المعارف - مصر - ط .5 -1975 م.

Arapça Kaynaklar (Latin Alfabesiyle)

1- el-Kur'ânu'l-Kerîm.

2- el- 'Ukberî, **İmlâ' mâ menne bihi er-Rahman min vucûhu'l- 'irâb ve'l-kırâât fî cemî'l-Kurân**, Lübnan, Dâru'l-Fikr, 1414/1993.

3- el-Kabâkibî, **Izâhu'r-rumûz ve miftâhu'l-kunûz**, tahkik, Ferhat Ayâş, Cezayir, Divânu'l-matbû 'âti'l-câmi 'iyye, 1995.

4- el-Cumletu'l-'arabiyye.

5- Ibn Cinnî, **el-Hasâis**, tahkik Muhammed Ali en-Neccâr, 2. bs., Beyrut, Dâru'l-Hudâ.

6- Ibn Mâlik el-Endelusî, **Şerhu't-teshîl**, tahkik Abdurrahman es-Seyyid ve Muhammed Bedevî, 1. bs., 1410/1990.

7- el-Eşmûnî, **Şerh Elfiyye Mâlik b. Mâlik el-Endelusî** , tahkik Abdulhamîd es-Seyyid Muhammed Abdulhamîd, Kahire, el-Mektebetu'l-Ezheriyye li't-turâs.

8- Eb Beşir Omer Osman İbn Kunbur, **el-Kitâb Sîbeveyhî**, tahkik Absusselâm Hârûn, 2. bs, Kahire, el-Heyetu'l-Mısriyye el- 'Âmme li'l-kitâb, 1977.

9- Ibn Manzûr, **Lisânu'l-'arab**, 3. bs. , Beyrut, Dâr Sâdır,1414/1994.

10- Muhammed el-Antâkî; **el-Muhît fî esvâti'l- 'arabiyye ve nahviha ve sarfiha**, 4. bs., Beyrut, Dâru'ş-Şarki'l- 'arabî.

11- Ebû Ali el-Fârisî, **el-Mesâilu'l-muşkile**, tahkik Yahya Murad, 1. bs., Dâru'l-kutubi'l- 'ilmiyye, 1424/2002.

12- Muhammed Semîr Necîb el-Lebdî, **Mu 'cemu'l-mustalahâti'n-nahviyye ve's-sarfiyye,** Cezayir, Muessesetu'r-risâle.

13- İbn Hişâm; **Muğnî'l-Lebîb an kutubi'l-e 'ârib**, Hannâ el-Fâhûrî, Dâru'l-Celîl, Beyrut, 1411/1991.

14- İbrâhîm Enîs, **Min Esrâri'l-luga**, 3. bs., Mektebetu'l-Encilû Mısriyye, 1966.

15- Abbâs Hassan; **en-Nahvu'l-Vâfî**, 5. bs., Mısır, Dâru'l-me 'ârif,1975.